بكاء على الأطلال

ديـــوان شعـر بـالفصـحى

الطبـعـة الأولـــى
2020م- 1442هـ

ديـــوان العـــرب
للنشر و التـوزيـــع

ملحوظـــــــــة: حقوق الطبع جميعها محفوظة للمؤلف

عنـــوان الكتاب: بكاء على الأطلال

اســـم المؤلف: انتصار علي محمد حجاج و شهرتها " سارة حجاج "

التصنيف الأدبي: ديوان شعر بالفصحى

رقم الإيـــــداع: 19153 / 2020

الترقيـم الدولي: 5 - 61 - 6830 - 977 – 978

تـصميـم الغلاف: د. محمد وجيه

التدقيـق اللغوي: د. هبة ماردين

التنسيق الداخلي: د. محمد وجيه

رقـــم الطبـعـة: الطبعة الأولى

المديـــــر العام: د. فادية محمد هندومة

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع - مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879

البريد الإلكتروني: mohamedhamdy217217@gmail.com

حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجوز بأي صورة إعادة النشر الكلي أو الجزئي، أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.

بكاء على الأطلال

ديوان شعر بالفصحى

سـارة حـجـاج

إلى زوجي الشاعر/ سامي فتحي

أبنائي

حنان

ولاء

أحمد

إلى الشاعر العراقي/صالح الشرهاني

إلى الكاتب والأديب/رفيق أبو حسن

إلى القراء الأعزاء الشمس التي تضيء دربي

سارة حجاج

****

لا تلُمني

لا تلُمـني إن جـاء يــومٌ واخـتـفيت
فأنت من أدميتَ قلبي وما اشتكيت

فقد فات الأوانُ للإصــلاح منك
فأيقنت الرحيلَ إن شئتَ أم أبيت

سأرحلُ عنك ولا أبغي رجوعاً
لطالما انتظرتك كثيراً وما أتيت

سأرحل عنك نازفةً جراحَ قلبي
فلا تلُمني إن حزنت في هواي أو بكيت

فهذا القلب لا يرضى الانكسار
فانظر لهول ما فعلت به وما جنيت

فكم أبديت لي وجهاً بشوشاً جميلاً
تبدَّل وجهٌ صخرٍ أصم وما استحيت

وكم وقفت ببابك مراراً وتكراراً
وتجرعتُ من جمر صدك حتى اكتفيت

فلا تلُمني إن هجرت الشعرَ يوماً
فحروفي تائهةٌ وإليك ما اهتديت

ولا تلُمني إن بعثر الشوقُ حيائي
فعشقك ما طال الزمان وما حييت

سأحيا رُغم الجرح الذي في فؤادي
على أطلال ذكرى بها قد انتشيت

****

قهر الأيام

لا تَلُمْ من جنت عليه الدنيا والأيام
قد كان جريحاً يصارع الأوهام

إن السعادة في الحياة لقسمةٍ
وحظي بها ألف سؤال واستفهام

لا يفتننَّك جمال الشكل والمظهر
بعض الجمال صوراً خطها الرسام

ومن ذاق ظُلم البشر لايَظْلِم
وإن التمسَ العذر هذا هو الإكرام

فلا تحسبنِّ أشكي المواجع والألم
بل طُعنت برمح غدرٍ دأبه الإيلام

فطعن الغدر أوجع في القلوب
وطعن الصَحب كالموتِ الزؤام

بكيت ولذت بخالقي بمرير دمعٍ
بدعوى اللطف من حكم الأنام

لا يرحم الله من لخلقهِ لا يرحم
سبحان الذي لا يغفل ولا ينام

****

العشق ابتلاء

لا تحسبنَّ قلبي دوماً لم يرَك
يا من أبثه حالَ قلبٍ قد هواك

إن القلوبَ إذا أُصيبت بالهوى
لا يُرتجى منها شِفاءً حين ذاك

فبحقِ من جعلك بقلبي ترتقي
كمجرى الدم في الشريان مسراك

عشقي إليك قد فاق كلَّ تخيلي
فعشقِ الرُّوحِ يسمو عن الإدراك

قد ابتليتُ بعشقٍ أوقد مهجعي
وفي الخيال أسمو كالنجمِ بالأفلاك

فكم من خيالٍ أراح قلباً مُبتلى
وكم من خيالٍ أدى صاحبه للهلاك

فكم من عهودٍ ووعودٍ بها وعدتني
ونسجت لي ثوباً من الآمال يُحاك

واليوم أراك تتلاشى مني وتختفي
تبحث بين الشياطينِ عن ملاك

رغم ورود زرعتها وغيري لها يجتني
زهرُ الحياةِ من قلبٍ بات ينعاك

إلَّاك معشوقاً بقلبي وبك أكتفي
من كلِّ العاشقين لا أرى إلَّاك

****

بوح الرُّوح

ياصبرُ قلبي عمَّ في هواكَ قد لاقى
يهوىَ الضياعَ والوصلُ منك حرَّاقا

خلف السرابِ يلهثُ رغم إقناعه
بأنه يتبعُ وهماً يوماً كان برَّاقا

لم ينلْ غيرَ شقاءَ النفسِ والرّوحِ
وجنى العذابَ وكان المرُّ ترياقا

كنتُ أخالُ أنَّ الحُبَّ يجمعنا
وأنَّ الرّوحَ لعشقِ الرّوْحِ سبَّاقا

عجباً تبدَّلُ الحالُ وصار أغنيةً
تَشجي القلوبَ وتشكو الهجرَ إملاقا

يا من كُنتَ لروحي يوماً توْءَمَها
لما رحلتَ وتركتَ القلبَ مُشْتاقا

فمن ذا الذي يفهمُ لوعتي
وكيف كان الحبُّ بقلبي خفَّاقا

تنام كلُّ العيونِ وعيوني ساجيةً
تفترشُ بين غصونِ الشوقِ أوراقا

ترسمُ بأمر الشمس حقولاً مُزهرةً
تبثُ الوجدَ في فؤادي و الأشْواقا

للهِ دَرُّكَ لا أستطيعَ شرحَ مابي
فاقرأ بوحَ الرّوحِ والأحْداقا

****

أناتُ قلب

نبضَ القلبُ في صدري وأنَّ
على أوتارِ الماضي تَغنَّى

وكأنَّ الأمسَ فات ولم يَكُن
فيه قلبٌ تراقص يوماً وجُنَّ

ببوحِ شجيٍ تلهَّف شوقاً
لنظرةِ شوقٍ منهم فكم تمنَّى

أن يطلقَ عنانَ الخيالِ ويسبحَ
في بحرِ الأماني ويستكنَ

لكن في دنياه الحظُّ خانه
وبات جريحاً فما تهنَّى

والعُمرُ أوشكَ في الطياتِ
يرسمُ قدراً إلينا تَسنَّى

فطائرُ الحبِّ في أحضانِ تنِّينٍ
وأذرعَ الصمتِ صارت تَكْوينَّى

والمرُّ حنظلٌ شَرابٌ تجرَّعنا
وبائعُ الصبرِ قد رحل عنَّا

كفاكَ ياقلبُ شقاءً وصبراً
لقد شقينا بما قد ظننَّا

فما الحياةُ إلاّ خيالُ ظِلٍ
شيطانُ وهمٌ بها يغوينَّا

****

نبراتُ قلم

أنا لستُ بشاعرةٍ أصوغ وأنظم الكلمَ
بل أنثرُ حبراً يحمل في طياته الألمْ

تحاصرني الهمومَ ويتطايرُ منها الشررُ
فتحرقُ اللبَّ ومع العقل تختصمْ

عُمرٌ مضى ما بين قطارِ الحزن والقهرُ
وعلى أهدابه قد صار يكتبُ القلمْ

ينزفُ آمالاً قد أغراني بها الدهرُ
فأغمدتُ سيفي وبات الحلمُ ينعدمْ

فتكاثفت في الأُفقِ غيمات مطر
تتساقط كدمعٍ في الهواءِ وترتطمْ

فراحت قوافي الشعر لديّ تحتضرُ
بينما بيتُ القصيدِ ينهارُ وينهدمْ

تاه الطريقُ وباعد بيننا القدرُ
فصار العمرُ من بعدهم عدمْ

ويحٌ لقلبٍ كان غذاءَه الشعرُ
فخَيِّمَ عليه الصمتُ والأوهامُ والسقمْ

إن الأماني للفؤادِ ربيعٌ مزهرُ
واليأسُ أشبه مايكون بلحنٍ هَرِمْ

فللّه دَرُّك لا تعزفنَّ على وتر
ودع الشجونَ للأقدارِ تحْتكِمْ

****

حروفٌ مبعثرة

كادت حروفي على شفتي تختنق
في منأى عن الأشعار تحترق

فكل ما جادت به محبرتي
قد صار رماداً يسكن الورق

أسفي على أشعار كانت بمخيلتي
على ضفاف النهر كانت تنطلق

بلا قيودٍ تصحو وتوقظني
كشعاعِ شمسٍ يرنو بالأفق

لم تعدْ جداولي للزهرِ جارفةً
بعد أن كانت فواحةً بالعبق

آهةٌ شمطاءُ تسكن أوردتي
وأنين يرثي الدمعَ في الحدق

غرستُ اليأسَ على كتفي
وسقيته لذةَ الأوهام من العرق

مازالت أناتُ حروفي تدغدغني
وتنزع المجداف وتستهويني للغرق

في ظلمةِ الأحزان نفسي قابعةٌ
بل صارت جاثيةً عبر النفق

تبكي حروفاً قد باتت مبعثرة
بآفاق السماء وراحت تفترق

****

موانئ عشقك

يا من خُلقتَ بداخلَ تكويني
وكَبُرتَ في جوفي وحنيني

إلاكَ مَعْشوقاً آخر يُغريني
فخيالكَ من بعدِ الموتِ يُحيِيني

قليلٌ من همس شفاهك يَكفيني
ونظرةُ شوقٍ من عينك تُلقيني

في موانئ عِشقك لتأويني
تُسْمعني عذب كلامٍ يُشْجِيني

أيا رجلاً شواطئ قلبك تَحميني
فيكَ قاموس الشِّعرَ وتَخْزيني

تُلهمني كي أنثر حرفي وأنيني
يا غيثاً يروي أزهاري ويَرْويني

يا غيمةَ عِشقٍ تكسوني
في قيظ قفاري وسنيني

لو كلَّ رجالِ العالمِ تأتيني
بحدائقِ زهرٍ تنثره وتُهديني

تَلتفُ من حَولي لِتُرْضيني
وتَحتلُ جميعَ شَراييني

لن أقبل غيرك يُناجيني
من بينِ سطورِ دَواويني

****

كورونا

سيشهدُ التاريخُ أنَّ الكورونا وبَاء
قد هزَّ العالم بأثرِهِ حين جاء

يدقُ ناقوسَ الخطر في نفوسنا
لا حياةَ بعد اليوم ولا استثناء

الكلُّ في هلعٍ وزعرٍ من الموتِ
وكأنهم خُلقوا للخلود والبقاء

فالموتُ حقٌّ كتبهُ الله علينا
وألبسنا من دارِ الآخرةِ رداء

فقد مات قوم بالطاعونِ قبلنا
وماخَلقَ الله داءٍ إلاَّ وله دواء

فإن كان الموتُ لا محالةَ آتياً
فَلِمَ الخوفُ وكلَّ هذا العناء؟

"فمنْ لمْ يَمُتْ بالسيفِ ماتَ بغيرِه"[1]
وهذا الكلامُ من أبلغِ الشُّعراء

فلو كانَ لدينا من الصالحاتِ زُخْرَاً
وأدركنا نهاية العالم هي الفَناء

ما كان هذا الحالُ لأمةٍ
تقدسُ للهِ الطاعةَ والولاء

فهذا إنذارٌ من ربِّ العباد
لتكون نهايةَ الظلمُ والرِّياء

[1] - شطر من قصيدة للمتنبي

فسبحانَ من يُنجّي العِبادَ بفضلهِ

هو القادرُ المقتدرُ على هذا البلاء

فاعْمل لآخِرَتكْ كما لِدُنْياك

واستغفرْ الله في الجهرِ والخفاء

****

رغبةٌ في اللقاء

قد أحلم يوماً بلقائك
ألقي بنفسي بين يديك

أرتحل بذاتي في كيانك
علّي أرسو على شاطئيك

أتصفح بعض وريقاتك
أسكب خمري على كفيك

أطهر صدري من إثمي
أرتكن برأسي على كتفيك

أعلو وأركب متن الموج
تأويني موانئ عينيك

أرغب أن أحيا كل العمر
طائر عشق يغني إليك

لكنك تأتي إلى... قلبي
والصمت يكبل شفتيك

كصخور الصمت تراودني
وزمان القهر... بزنديك

وبحور الشعر تعلمني
أن أنظم بحر الشعر لديك

وعيون آهاتك... تعلنني
عن دفء مشاعر عينيك

وموانئ قلبي تدعوني

أرسو بحلمي في ذراعيك

أسكر من خمر شفاهك

فأدركني بالله عليك

****

لا أهاب الانكسار

يا من أردت كسر ذراعي وأصدرت القرار
أنا لست بضعيفة كالهشيم تأكلني النار

بل قوية صلبة شامخة شموخ الأشجار
لا يهزها الريح ولايكسرها الإعصار

ملكة متوجة بعرشي لا تهاب الانكسار
مررت بعصورٍ كثيرة وفزت بجدارة واقتدار

قابلت قيس وعنتر وهناك أيضاً شهريار
لكنّ قلبي محصنٌ كالقلعة محكمة الحصار

فلن تجبرني على شيء أنا له لم أختَر
وإن قضى الأمر بتراً تفضل الانتحار

فإن كنت لنفسك بيعت فأنت حر الاختيار
وتأكد بأني راحلة وخلف مني ألف شعار

تحيا تحيا عزة نفسي وألف لا ولا للانهيار
سيكتب التاريخ على قبري هنا مرقد انتصار

****

اشتياق

أغالب فيك الشوق
لكن الشوق إليك يغالبني

ما كنت أظن مفارقتك
حتى إن جاء الفراق يباغتني

فروحي تعانق روحك
فهل ستعود يوماً وتعانقني

فالدمع يملأ المحاجر
وقلبي موجوعٌ يصارعني

آهٍ من جفاء ليلي
وفراق من كان هناك يسامرني

أشتاقه حد الجنون

وعنه الصبر ما عاد يقاومني

وأعلم بأنه يشتاق مثلي

ويشتاق لأن يخاطبني

فما في الأرض أشقى

من حبيبٍ كلّ حين يشاغلني

وكان يخشى الفراق

فلم تمهله الأيام وفارقني

وكأن القدر سطر دوراً

سرعان ما جاء يهاجمني

فكيف أغالب هوى معشوقي

وقلبي هناك يراقبني

فهورهين لديه ونبضاته

تكاد تقتلني وتعاتبني

****

خريف العمر

تتعانق بعض حروفي
فتصير الأحرف كلمات

تتناثر همسات شفاهي
فتبوح بهمس العبرات

تتلون شجرة ...أيامي
تتساقط منها الآهاااات

تلتحم الصاد مع اللاااام
وتأتي بألفٍ مع حاااااء

فتصير بفارس أحلامي
صلاح الدين غداً ..آتِ

يتراقص قلبي.....فرحاً
يسألني سؤالاً في الذات

أصلاح منقذ.... أوهامي
أم عشق الترحال.... بات

ينادي سويرة .... وينادي
لمجرد هفوة..... نذوات

فاهدأ قلبي..... وتمهل
قد يصبح كل ما هو آت

مجرد كلمات تسقط
كخريف العمر وريقات

****

رحلتي مع الحياة

أما آن للحياة أن تفتح أبوابها
قد أغرقتني من أرضها لسمائها

خضت الصعاب فيها بكل ألوانها
أما آن أن تصفح وترفع عني عذابها

أكلت !! نعم وتجرعت من مخاطها
حتى إني تحطمت من عصيانها

فقد أشبعتني ظلماً وأسكنتني ترابها
قد تحملت الكثير الكثير من أناسها

وفاض بي الكيل من شتى بقاعها
يا الله أنصفني وارفع عني طغيانها

العراق

عراق يا منارة العلم والعلماء
فيك الحضارة والشعر والشعراء

ماخاب ظن من أعلن لك الولاء
يا أول حضارة ارتفعت في السماء

يا مسلة علمتنا أحرف الهجاء
يابلد النهرين وأنقى من النقاء

متى يا فرات العذب يتم بك اللقاء
أيا سماء صافيه ما أجمل الصفاء

ما أجمل دجلاك والقمر والضياء
أنت لروحي العليلة دواء وشفاء

يوماً ستعود

ستعود حبيبي لأيامي
ستعود لتحرق أوراقي

ندماً منك على الماضي
وتصير رفيقي وأناتي

ستعود لتسمع أخباري
وتعيش بأجمل عباراتي

تتذكر أبـــهى إمـارتي
كي تمحو معالم أحزاني

فـهـذا فـــؤادي الـعـاتي
يسألني سؤال المرآةِ

من يجرؤ يتعدى منامي
كي يهدر أجمل أحلامي

من فك رموز إشاراتي
من كان حبيبي وغلاتي

فيا من تجهل عنواني
أترنو يوماً لودياني؟

أم قلبك بالسهم رماني
ليعزف هجري وعصياني

ستعود حبيبي وحياتي
لتنظم أجمل أبياتي

وتعيد الوزن لأشعاري

ولتمحو الدمع بأجفاني

وتمحو غياهب شيطاني

وتعزف أعـذب ألحاني

****

إنصاف الحبّ

لا يقترنُ الحبُ بالكرهِ أبداً إن صدفا
فإن قلتَ يقترنُ ما كنتَ للحبِ منصفا

فكيفَ يقارنُ ما بينَ الوفاءِ والجفا
واحدٌ يبتعدُ عنك وآخر يأتيكَ مُتلهِّفا

من يفرحكَ ومن يجعلُ دمعكَ مُذرفا
الحبُّ جهرٌ لكن الكرهَ دائماً بالخفا

وكلاهما على وترِ الشقاوةِ يعزفُ
لحناً يكذّبُ الحبَّ والثاني لخبرهِ نفا

عذابٌ ثم هجرٌ ثم دموعٌ له واصفا
أنا لا أعلمُ إن كان بالمنطقِ مُثقفا

أيّ خصالٍ بين هذا وذاك وأيّ صِفا
أيستوي من يزرع الوردَ ومن له قاطفا

وبين طمأنينةٍ وقلبٍ من الخوفِ راجفا
فإن بخلتْ عليك الألواحُ فذراعي مجدفا

حتى تراني نهضتُ من مكاني واقفا
أيّ لأني أعلمُ لو مرضت عيناك هي الشفا

حبيبي قلتُ هذا مغرمٌ لا للحب متأسفا
سبحانه من لا يخطئ عمَّا سلفَ وعفا

لا تحسبني ثرثارةُ أقولُ الكلامَ مسرفا
ولا أظنُ أن الحقَ للباطلِ مرادفا

****

لا للرحيل

هكَذا أصبح حالُنَا هوَ الحَال
تلَاَقِينا سوياً هوَ صعبٌ ومُحَال

تأْتي بموعدٍ ولا تنتظرُ ما يُقَال
وكأنَّك تَدقُ البابَ لغيرِ سُؤَال

أَمِنَ الصعبِ أن تُعطي المَجَال
لمنْ يَهوىَ التحدثَ معكَ ومَازَال

أسيرَ الاشتياقِ وتُكَبلهُ الأغْلاَل

أمْ صار رحيلكَ سَبيلَ الترْحَال

****

سؤالٌ في ذاتي

قدْ أسألْ يوماً فى ذاتِى
هلْ تُحْيِ بقَايا الأزْهَار

هلْ تجني زَهْرَ حدَائِقُنا
أمْ تَغْفِر ظُلمَ الأقْدار

هلْ تكتبُ حرفاً من اسْمي
مُلتفاً مِثلَ الإسْوَار

أمْ تسْمُو بذاتِكَ في كيَاني
تتَحدَّى زمانَ الإعْصَار

أملاكٌ جاءَ ليُهدينِي
أمْ دَقَ ناقوسُ الأخْطَار

أتُراكَ خريفٌ لأَيامِي
أمْ تَدْعُو نِيسَانَ وآذار

أترُاكَ سؤالٌ في ذاتِي
أمْ كُنْتَ سَرابَ الأوْزَار

كمْ كنتَ حبيبي أجْهَلكَ
مُضْطرِباً غَريبَ الأطْوَار

فبحقِ طيورٍ مغردةٍ
وبحقِ الملكُ القَهار

أنْ تسألَ نَفْسكَ أسْئلَتي
وتُرتبُ فيهَا الأفْكَار

تَتَجولُ داخلَ أوردتِي
تَتَعلمُ فيهَا الإبْحَار

أنْ تَعْزِفَ لحني وأغْنيَتي
بلْ تُحْيي قلباً مُنْهَار

أنْ تَمْحُو بقَايا أحْزاني
وأَجِبْني عنْ أي قَرَار

أَوِ صَالِكَ حُلمٌ بحيَاتي
أمْ حُلمٌ وَلّى الأدْبَار

****

بكاءٌ على الأطلال

في يوْمٍ منْ ذاتِ الأَيْامِ
أسْتَرجِعُ ما صَار وكَانْ

أبْحَثُ عنْ ذِكْرَى ومَكَانٍ
قدْ ضَاع في زَمنِ العِصْيانْ

وعِيونٌ تبْكي بإيْمانٍ
على حُبٍّ سَاحِرٍ فَتَّانْ

أَخذَتني الذِكرَى لمَا كَان
وسَعَيْتُ إليكَ يا مَكانْ

وتَذَكَّرتُ رتوشَ الصُورةِ
وقدْ كَانتْ صورة لِقَلبَينْ

امْتَزجا في حُبٍّ أبدي
في شهْر آذار ونِيسَانْ

وكَهفٌ صغيرٌ مِنْ رملٍ
قد رُسِمَ بِهِ عُصْفوران

وسَهْمٌ مَرسُومٌ خارِقٌ
قدْ نُقِشَ عليهِ بِحَرْفانْ

وطُيورٌ غَنْتَ لِغِنائي
وزهُورٌ عَانَقتِ البُستانْ

ومياهٌ تَتَراقصُ فَرحاً
على وتَرٍ يَعزِفُ ألحَانْ

وشُجَيْرةُ تُوْرِقُ أوراقاً
وظِلالاً تَمْنحُها الأغْصانْ

ما أحْوَجَ قَلبي للذِكْرى
تمْنَحهُ حَنيناً وحَنانْ

وما أصْعَبَ ذِكْراكَ يا قلبي
في زمنٍ يشْكو الحِرْمانْ

قدْ صارت أحلامي شَبحاً
وتُباعُ بِأرخَصِ أثْمانْ

وحياتي صارت أشْجاناً
مَحْبوسةَ خَلْفَ القُضْبانْ

والعُمْرُ سَجينٌ مَخْنوقٌ
مابينَ ضَبابٍ ودُخَانْ

قدْ عُدتُ إليكَ يا مَكانَ
في وَقْتٍ صَعُبَ النِسْيانْ

لمْ أجدُ منْ الذِكْرى إلاَ
أشْلائي وبقَايا لِجثْمانْ

وجَريحٌ نُقِشَ بِدمائه
هَؤلاء ضَحايا الأزْمانْ

وهُناكُ جَريحٌ لا يَعْرِف
للحُبِّ زَماناً وأوانْ

****

أحبّك

أحببتك بكل لغات العالم وبكل حروفي الهجائية
أحببتك كمدينة عشق في ليالي الحب القمرية

يامن غيرت شكل حياتي وشكل الكرة الأرضية
من بيداء ووديان وجبال صماء صخرية

إلى أشجار وأنهار وحدائق زهر وردية
وأسراب طيور وحمائم تحمل أعشاباً هندية

آآه لو كان بإمكاني لأنبت حروفاً ذهبية
تبني بيوتاً وقصائد بحروف كانت سحرية

أحببتك وأنا لا أعلم إن كان حبّك أمنية
أم كان خيالاً وأحلاماً بقلبي كانت وهمية

حلم السنين

عندما تجف المشاعر....
ويئن القلب بلحن حزين

وتهجر الطيور الأوكار.....
ويغدو عقلي من الشاردين

فتأكد يا قلبي هذا فراق....
قدر سُطر فوق الجبين

فيمضي العمر وراء السنين....
ويظل تائهاً مع الراحلين

فكيف بربي أن أستجيب.....
لحلم ضائع بين السنين

فقلبي كمثل عصفور أسير....

بين يديه كحلم سجين

ماكنت أبغي الحياة بدونه....

فراح بهجره يزيد الأنين

****

معاناة جريح

إلى متى أيها الحظ الكسيح
تأخذني وتذهب في مهب الريح

كم من المرات تأتي بخيالٍ ذبيح
وتشغل عقلي وقلبي الجريح

وتعلو وتسبح في فضاءٍ فسيح
فهل آن الأوان لكي أستريح

أم مـازلـت لعـذابـي تـسـتـبـيـح
عشـرون عاماً وأكثر وأنا بالضريح

أما من إشارة إلى يوم مليح
يكسر وينزع قيدَ المسيح

وألهو كطفلة بوضعٍ صريح
فكلما أفصحت بصوتٍ فصيح

بأنَّ الحياةَ علاجُ الطريح
أجد الحظ يلعب دوراً قبيح

****

ذكراك بقلبي

لم يزل حبك بقلبي شامخاً شموخ الجبال
حتى وإن غابت الدنيا وبدأت أدرك المحال

ذكراك دوماً معي وقت الأصيل والزوال
أتذكر كل لحظة فيها من عيوب أو خصال

تارة أضحك وتارة أبكي على الأطلال
كم كنت أعشق بعينيك التجول والترحال

وأدمنت الحديث معك بكل ود أو جدال
فكم سهرنا وتحاورنا وأسدل الليل الظلال

ولعبنا كالأطفال نلهو بالأصداف والرمال
وقضينا أوقاتاً جميلة نحلّق فيها بالخيال

آهٍ من الذكرى تأخذني لشاطئ من الآمال
وتعود مجدداً لتلقي بي في ساحة القتال

****

كتاب هواك

هواك كتاب عشقت فيه كل صفيحاته
كلما تجولت به تجذبني أكثر وريقاته

ورقة سطر عليها العديد من عباراته
وأخرى تحكي مشاعر شاعر وهمساته

تارة يتغنى بالعشق وعن سكراته
وتارة ينوح بأوجاع القلب وأناته

ياله من كتاب يحمل الكثير بين طياته
كالبستان متلون الزهر وللورد ملذاته

كالبحر متقلب ما بين هدوئه ونواته
أزداد شجوناً وعذوبة كلما قرأت كلماته

فتمردت على نفسي وأصبحت أسيرة ذاته
حتى أني تغاضيت عن كل آفاته

وتمنيت أن أمارس معه كل هواياته
وأعزف لحناً وأغنية تمحو كل آهاته

****

تأثير الكلمة

يا من تلقوا الكلمة علينا ولا تعلمون
بأن الكلمة تستل كالسيف المسنون

تحيي روحاً عابسة في جسد مأنون
وتقتل قلباً بالحب سعيداً مفتون

فعساكم باللغو بما إليه لا تفقهون
فالكلمة الطيبة صدقة ألا تستحون؟!

بلهو القول بما تعرفون ولا تعرفون
فإن كنتم من أهل الود وله ترغبون

فلمَ نيران الحقد بقلبي تضمرون؟
وتمزقون قلوباً بكلمات ولا تأبهون

فلعنة الله عليكم يا من ترتعون
في أرض خصبة للحقد وما تفعلون

****

العالم الأزرق

يتهافتون على المرأة من للرجال أشباه
يخترقون حريتها باسم الصداقة وأسفاه

كنت أتمنى لو اختصر الكلام لنفسه وطواه
بـــدلاً من الســـم الذي تـفـرزه شـفـتـــاه

فلكل منا حياته وعالمه الخاص وما يهواه
وهذا الجهل والتطفل لا نقبله! ألا ننساه

غريب أمر عالمي الأزرق وما به من حياة
يأتونك بكل حيلة وبما عندهم من دهاء

نجد فيه الصديق الخلوق في حياء محياه
ونجد أشباه الرجال تتطاول في سماه

والبعض يقضي فيك العمر راهباً وا زهداه
والبعض يخرج منك مكسور القلب ما أبكاه

وفيك بائع الهوى ببعض كلمات أتراه
إما أن يكون معشوقي أو بيني وبينه جفاه

وفيك طالب الود يبحث عن الصدق ويتمناه
عجيب أمرك !! العالم الأزرق قد بلغنا منتهاه

نجوب بحاره وأنهاره وطريق الشوك سلكناه
بحثاً عن شيء مغرٍ عبثاً عبثاً ما وجدناه

****

أنت في قلبي

لقد اكتفيت بك عن الآخرين
وأعلم أنك لست من الآمنين

تهوى الشرود مع العابرين
وتعصف حباً بقلبي دفين

تهوى الضجيج ولا تستكين
وترجع شوقاً في كل حين

أعلم بأنك من الكاذبين
وقدر سطر فوق الجبين

أمضي ويمضي عمري الحزين
ويغدو عقلي من الشاردين

أهواك نبضاً في قلبي يقين
كشوق العقيم لحمل الجنين

ألا يا ملاكي وكل الأنين
هواك بقلبي شيء ثمين

فاعلم بأنك من المترفين
ما إن غدوت بقلبي الأمين

****

وهمٌ وخيالٌ

قال لي: حبيبتي....

أنت لي كالنجوم في السماء عاليا

كلما اقتربت أخاف وأهرب ناجيا

فلا تعلو فوق الحاجب عين باغيا

لكنها تنظر إليه نظرة عين باكيا

دموع شوق لمن كانت بقلبي غاليا

فأنا مجنون كرياح الصحراء العاتيا

فقلت له: حبيبي...

اقترب مني واقترب فأنا إليك دانية

من شهدي أرويك وأكن إليك ساقية

وحينما اقترب!! ماكان إليّ مناغيّ

فقد دنوت حتى اختنقت أنفاسيّ

فما كان إلا وهماً!! وخيالاً قاسيَّ

فما أقساك قيس ماكنت إليّ ساعيّ

بقايا امرأة

وقفت أحدق في المرآة
وخلف عيوني جرح هواه

أضعنا العمر وأمضيناه
في درب الوهم وألقيناه

توارى الحلم وأخفيناه
بين الحنايا عشقت الآه

سلكنا طريقاً وما أقساه
وكان علينا بأن ننساه

عرفنا الظلام ورأيناه
في شمس الربيع وعشقناه

وخلف جفوني واا دمعاه

على قلب عاشق أفقدناه

فوا أسفاه على قلبي وا أسفاه

يبكي حزناً!! لمن أبكاه

يعزف لحناً في مرثاه

بقايا امرأة فيا ويلاه

****

اللّه ثقتي ورجائي

نحيا ونحلم بأن نحقق أمانينا
لعل فضلاً من الرحمن يأتينا

فوعد(الإله)بالعفو وهذا يكفينا
مادمنا نعبده ونطلب منه يهدينا

فما الدنيا إلا زوال والآخره تأوينا
ففي دجى الليل دعوتك تعافينا

فقد بات الدمع سجيناً في مآقينا
فيا رحمن يا رحيم نسألك أن تنجينا

من الطغيان وممن حطم خطاوينا
فقد وعدت ووعدك حق فإرضينا

لا أرغب أكثر من ذلك

لا أرغب أكثر من ذلك
أرتحل بذاتي في كيانك
أرتشف العمر بأحلامك
أهرب من اسمي من رسمي
أتجرد من حلمي من ذاتي
وأظل سجينة..... ألحانك
لا أرغب أكثر من..... ذلك
تتناثر ذرات..... حروفي
تجمعها همسات شفاهك
ينتحر الحلم..... الصامت
من فوق شواطئ أنفاسك
ترتفع حواجز.... أوهامي
أتنسم أزهار..... حنانك
لا أرغب أكثر..... من ذلك

دعني أمتلكك بكياني

طيراً... يهفو لفنارك

دعني أتغلغل في ذاتك

أتعبد داخل... محرابك

أتطهر من ذنبي من نفسي

كي أحيا نغمة قيثارك

لا أرغب أكثر من ذلك

****

لم أزل

لم أزل أخفي بقلبي شيئاً يضنيني
يأخذني لحدود الشمس ويرميني
لم أزل أحلم بقلب صادق يأويني
ينبض بمشاعر حب..... يرويني
يأخذني إلى متن الموج ويلقيني
من فوق دفاتر أشعاري يمحيني
يرسمني سطراً في حنايا دربه يهديني
لم أزل أنتظر موعد فجر يعنيني
يمسح دمع عيوني.. وينسيني
عذابي وجرح أيامي وسنيني
لم أزل أخفي بقلبي شيئاً يبكيني
يتأرجح ما بين ظنوني وحنيني
لم أزل أخفي بقلبي شيئاً يدميني

دعاة العلم

يا دعاة العلم يا أهل النقاء
يا غارسين الزهر بأرضِ الجفاء

العلم كالملح لاغنى عنه ولا استغناء
فمن يصلح العلم إذا العلم ساء

أرى البعض يلبس لباس الرياء
ويدعو النقاء في ثوب الدهاء

سئمت كؤوساً بدون ارتواء
تروي عقولاً بشح الوفاء

فأنا مثلي أشبه كل النساء
أهوى الطيور وأهوى الغناء

أهوى الضجيج وأهوى الضياء
أهوى الخريف وأهوى الشتاء

أهوى ابن آدم ذي الكبرياء
وأُبغض مَنْ يدَّعون الحياء

وما من غريقٍ فى شبرِ ماء
أنا أوْلى منه بعلمِ الرثاء

فمن الحماقة ومن العناء
أُصغي لقولٍ وألبي النداء

لمن يشتهون صيد الظباء
أشباه الرجال هواة البغاء

****

طيفٌ ضال

حلم توسد خاطري وجاءني
يشعل جزع الفؤاد يغلني

أغراني بعذب الكلام ومسني
كأنه أريج زهر لي ينحني

فدنوت أشتم شذى عطره
لعل طيفه في المنام يزورني

فبدون قربه نار قلبي أشعلت
وتاه الفؤاد في الخيال وساءني

قصائدي وأريج حرفي لم يعد
يرقص على أوتار دربه وكأنني

ماضٍ يحيا بين الضلوع معذب
ينتظر الوصال من روح تذلني

فنسجت من شدو الخيال قصة
ونهلت من فيض الهوى لعلني

أرى بزوغ الشمس تهزني
كي أدنو من نور فجر إليه يدلني

أيا ذكرياتي حني عليّ ترفقي
قد بلغ الحنين بقلبي وزادني

إني أتيت والأشواق مداعبة
ونسيت أنه طيف جاء يضللني

****

ضوء الفجر

عانقتُ ضوءَ الفجرِ في غيهبِ الظلماتِ

وسكبت ضوءَ الشمسِ بين جوانحِ الذاتِ

باحثةُ عمَّن تغلغلَ بالفؤادِ وقد سباني

سلبَ رجاحةَ العقلِ مِنْ لذةِ النظراتِ

قطعَ وتينَ القلبِ تيهًا كي يلقاني

حتى أجهشتُ بالبكاءِ من حرقةِ الحسراتِ

فكمْ سالتْ محابرَ قصائدي هذي

شعرًا تتوقُ له أعماقي وخلجاتي

وجادتْ كرائحة كالدرِ في وهجِ الليالي

علِّ أُوْقظُ الأحلامَ طوعًا من السُباتِ

أُبحرُ في قلاع وجدكَ لن أبالي

أنْ أُسرج الخيالَ للقوافي الجامحاتِ

فيا مَنْ تتوقُ له عيني وكلُّ جوارحي

رغِبتُكَ بقدرِ ماقِيلَ في الحبِّ من كلماتِ

وأنختُ رَحْلي حينَ دربُكَ لاحَ لي

فرسمتُ طيفُكَ يغرقُ في كفوفٍ دافئاتِ

مازالَ همْسُكَ هائمًا بأحرفِ قصائدي

فأحيا في ثنايا الحلمِ كأغصانٍ مورقاتِ

رفقًا بروحٍ باتتْ تعاني بجوانحي

وذابَ الشوقُ فيها كالنجومِ الدانياتِ

****

رُدَّ قلبي

عشقتك ولم أرضَ عنك بديل

حفيدة كليوباترا وأبي النيل

أنا لست لأهل الشام متربصة

ولا أبغي للوصول سبيل

أنا الحرة الأبية ولن أرضى

بالإهانة والهوان قال أو قيل

بالأمسِ كنت لك المستحيل

واليوم أصبح لي ألف بديل

فيا من كنت للحب مدعياً

وبكيت من أجلي مسافة ميل

كفاك بكاءً وصريخاً وعويلاً

فقد صرت بقلبي شيئاً هزيل

فقد وصلت إلى ما كنت تبغي

وخلفت بقلبي جُرحاً قتيل

فإن كنت تريد بي الصُنع

رُدَّ لي قلبي رداً رداً جميل

****

نارُ الوجد

يا من أبث له حال قلبٍ يعتلي

متن الغرام وبنارِ الوجد مبتلي

أحُكْم الزمان أن أموت صبابةً

وأنت الذي علمني الغرام وتبتغي

الهروب من فؤادٍ قد ملكته

ونسيت أنك سكنته وإليه تقتني

عاهدتني ألّا تخون يوماً حبنا

فزدت التجني وبالعهودِ لم تفِ

وكم تمثَّلتَ في كلِّ شيءٍ أحبّه

وسرعان ما قطعتَ وصلي ولم تعِ

أما كفى أنك اخترت الفراق

وهَجْرَ قلبي ومن أوطاني تختفي

قسماً بمن خلق البلابل للغناء

حنايا قلبي بالأشجان تكتفي

فلم أزل أراك فأكتم لوعتي

وأخفي أنيني في هواك وأستحي

أُحبّك في صمتٍ وشوقٍ وحرقةٍ

وبطول الصمت أشقى وأكتوي

أخاف أن يطول العهد هكذا

ومن نارِ وجدي إليك أصطلي

****

أو تدرين

أو تدرين يا أمي بما أنا فيه

أو تدرين بقلبي وما يخفيه

قد بات الصمت صديقاً دوماً

وعشق الحزن بما يكفيه

خمسون عاماً يا أمي أنتظره

أن يرحم ضعفي وما أنا فيه

أبحث عن وطنٍ يأويني يحميني

عن قلبٍ قد صار النومُ مجافيه

عن بيتك صدرك وإليه تضميني

عن شيءٍ يأكل صمتي وينهيه

أو تدرين يا أمي بما أعانيه

أو تدرين بقلبي وما يدميه

خناجر زيفٍ وخداعٍ تمزقني

وآهاتي دموعي وآلامي لا تعنيه

****

أيا غائبي

أيَا غائبي قلبي سِواكَ لا يرى

ولغيرِ دربكَ ما سعى ولاسرى

تجولتُ مدائنَ العشقَ والهوى

إلاك عِشقاً في الحنايا أزْهرَا

ترعرعَ بقصائدِ شعري وأثمرَا

أجملُ زهورُ الحبَ في الرُّبا

فلاَ تحْسبنَّ قلبي لغيركَ قد دنا

شتان شتان بينَ الثُّرايا والثَّرى

أيا فارسي وعاشقي وكُل المُنى

عشِقْتكُ عشقِ الحبيبُ إلى الورى

****

سؤالٌ في الهوى

قضيتُ العمرَ ترحالاً

ما بين التيه والبين

ومن ألمٍ إلى ألمٍ

جراحُ الدمعِ تكويني

ومن عشقٍ إلى هجرٍ

أمواج الحظ ترميني

فيا من عنده قلبي

ويجري في شراييني

سؤالٌ في الهوى فضلاً

ومن في الحبِّ يفتيني

هل في الحبِّ إكراهٌ

أو إكراهٌ في الدينِ

أسود الغاب تخشاني

فكيف بربك ترديني

قتيلةُ سهم عينيك

وخيالٌ منك يأتيني

قد هزَّ البعد أركاني

ونار الشوق تؤذيني

فإمساكٌ بمعروفٍ

وإما التركُ باللينِ

****

همسات دافئة

ما لعيني كلما أغمضتها

لاح في الأجفان سناك

وما لطيفك هنا يراودني

في كل شيء حولي أراك

قسماً بقلبي الذي هرم

أني عاشقة طيب شذاك

قد طاب الوجد بفؤادي

وتأججت نيران هواك

يا ليت

أيا ليت مَن في القلب مسكنه

يعلم بأني مازلت أهواه

سأجمع شعري الذي فيه أردده

من حنايا القلب وأرعاه

فالانتظار يشب في الرّوح حرائقه

وأنا على عهدي أصون ذكراه

فبحق من خلق الكون وأبدعه

ماراقت لي الحياة بدون نجواه

تعريفٌ شخصي

نيلية الهوى وأمي تدعى القاهرة

قمر الدنيا لها النجوم مسامرة

فرعونية السحر قاتلة الجبابرة

معلمة أجيال أديبة و شاعرة

أسبح بحور الشعر بها مغامرة

أقفي الحروف بأبيات عامرة

مفرهدة الوزن غير متنافرة

أكتبها وجداناً لا كلمات عابرة

بنت حجاج بين السطور مسافرة.

تعريف لمن أراد وإليكم شاكرة

****

كلمة الناشر

بكاء على الأطلال ديوان شعر، للكاتبة المتألقة سارة حجاج والذي حمل بين دفتيه الكثير من النصوص الوجدانية المتألقة، والصور الفنية الجميلة التي أضفت على نصوصها رونقاً جديداً، حيث استخدمت الشاعرة مفردات بسيطة دون تكلف تسهل على القارئ فهمهما دون التعب في البحث عن معانيها، كما أنها قدمت الأحاسيس العاطفية من ألم وفراق وحب وهيام بكل عفوية ورقة، فقالت في نصها الأول الذي استهلت به ديوانها: "لاتلمني"

لا تلُمـني إن جـاء يـومٌ واخـتـفيت
فأنت من أدميتَ قلبي وما اشتكيت
فقد فات الأوانُ للإصـــلاح منك
فأيقنت الرحيلَ إن شئتَ أم أبيت
سأرحلُ عنك ولا أبغي رجوعاً
لطالما انتظرتك كثيراً وما أتيت

وهنا وضحت الشاعرة صورة الألم العميق الذي يسببه الانتظار للعاشق وحرقة الفراق.

كما أردفت المشاعر الجياشة بقصيدة أخرى تصف فيها عمق الحب وتأثير الحبيب في حياة محبوبته فتقول فيها:

أحببتك بكل لغات العالم وبكل حروفي الهجائية

أحببتك كمدينة عشق في ليالي الحب القمرية

يامن غيرت شكل حياتي وشكل الكرة الأرضية

من بيداء ووديان وجبال صماء صخرية

كم هو جميل هذا الحب العميق الذي يجعل من الحبيب الحياة وكل مايلزمها لتعيش في محضره وبرفقته.

لقد أبدعت الكاتبة في كل نصوصها بوصف المشاعر المنبثقة من عمقها ورتبتها على السطور بكل إتقان.

نتمنى للكاتبة كل التوفيق والتألق الدائم

د.محمد وجيه

مدير دار ديوان العرب للنشر والتوزيع

السيرة الذاتية للشاعر

الاسم : انتصار علي محمد علي حجاج

معلم خبير

مواليد: **2/7 /1970**

محافظة الاسماعيلية

مقيمة بمحافظة/الشرقية

****

محتويات الديوان

إهداء	5
لا تلُمني	6
قهر الأيام	8
العشق ابتلاء	10
بوح الرُّوح	12
أناتُ قلب	14
نبراتُ قلم	16
حروفٌ مبعثرة	18
موانئ عشقك	20
كورونا	22
رغبةٌ في اللقاء	25
لا أهاب الانكسار	28
اشتياق	30
خريف العمر	33
رحلتي مع الحياة	35
العراق	36

يوماً ستعود	37
إنصاف الحبّ	40
لا للرحيل	42
سؤالٌ في ذاتي	43
بكاءٌ على الأطلالِ	46
أحبّك	50
حلم السنين	51
معاناة جريح	53
ذكراك بقلبي	55
كتاب هواك	57
تأثير الكلمة	59
العالم الأزرق	61
أنت في قلبي	63
وهمٌ وخيالٌ	65
بقايا امرأة	66
الله ثقتي ورجائي	68
لا أرغب أكثر من ذلك	69

لم أزل	71
دعاة العلم	72
طيفٌ ضال	74
ضوء الفجر	76
رُدَّ قلبي	79
نارُ الوجد	81
أو تدرين	84
أيا غائبي	86
سؤالٌ في الهوى	88
همسات دافئة	91
يا ليت	92
تعريفٌ شخصي	93
كلمة الناشر	95
السيرة الذاتية للشاعرة	97
محتويات الديوان	98

تم بحمد الله

بكاء على الأطلال

ديوان شعر بالفصحى

سارة حجاج

الطبعة الأولى
1442 هـ 2020 م
دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
مصر – بورسعيد
جوال: 00201211132879

E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com